أسلوب الالتفات
في تفسير(مواهب الرحمن)

الدكتور حسين لفته حافظ
جامعة الكوفة\ مركز دراسات الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

" قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا "

الاسراء :88 صدق الله العلي العظيم

المقدمة

لا يخفى على أحد أن القرآن الكريم كان - ولا يزال - الينبوع الثر الذي تستمد منه العلوم والفنون مادتها في سبيل تيسير فهم القرآن الكريم وبيان علومه وإيضاح إعجازه ,أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء, وأبان فيه كل هدى وخير.

لقد امتاز تفسير السيد عبد الاعلى (قدس) باهتمامه الواسع بالجانب البلاغي فضلا عن الجانب اللغوي وقد تكفلت بعض الدراسات بتناول الجانب اللغوي والجانب الفقهي فضلا عن الامور الشرعية في هذا التفسير الجليل .

اما دراستنا فهي تتناول احد المصطلحات البلاغية المهمة في البحث البلاغي الذي يمثل احد اساليب العرب البيانية , ينحصر هذا الجزء بتناول اسلوب الالتفات في تفسير مواهب الرحمن , وتأتي عناية السيد بهذا الاسلوب كون القران الكريم اشتمل على اعلى مراتب الفصاحة والبلاغة , وقد حاول البحث توضيح روعة البيان القرآني التي التمسها السيد عبد الأعلى في تفسيره ومدى تنوع المعاني للموضوع الواحد , ومدى الفصاحه التي اشتمل عليها القرآن الكريم أي ان الاهتمام يتجه نحو الكشف عن اهتمام السبزواري بالالتفات من ناحية شد ذهن القاريء وتنبيهه وتحسين أسلوب الخطاب ولياقته.

أما عن منهج البحث فقد التزمت فيه المنهج الوصفي من خلا ل تتبع آراء السيد السبزواري في تفسيره , وقد اقتضت طبيعة المادة ان تقسم على مجموعة مباحث ترتبط باسلوب الالتفات في تفسير السيد عبد الاعلى(قدس) ونظرته الى هذا الفن البلاغي وكيف وظّفه القرآن الكريم بطريقة مؤثرة .

وقد مهدت للموضوع بالحديث عن البلاغة والقرآن , مبينا آراء العلماء في العلاقة بين البلاغة والقرآن الكريم , بعدها تحدثت عن مفهوم الالتفات لغة واصطلاحا مع بيان منزلة الالتفات في القرآن الكريم, مع الاشارة الى منزلة الالتفات عند السيد السبزواري (قدس), فضلا عن الحديث عن انواع الالتفات عند السيد , و الأغراض الفنية التي يخرج اليها أسلوب الالتفات ,وقد أعقبت ذلك بخاتمة لخصت فيها ابرز النتائج التي توصل اليها البحث.

اما عن مصادر البحث فقد تنوعت هذه المصادر لتشمل كتب التفسير وكتب البلاغة العربية وكتب الدلالة , فضلا عن المعاجم العربية .

تمهيد

القرآن و البلاغة

ساهم علماء الكلام في نشأة علم البلاغة العربية ,وتعد صحيفة بشر بن المعتمر([1]) (ت210هـ), الصحيفة الاولى التي اطلت علينا وهي تحمل بين طياتها شيئا من قواعد البلاغة ونجد فيها حديث بشر عن المعاني وما يناسبها من الالفاظ فضلا عن إشارته الى اللفظ وما يجب ان يكون عليه من العذوبة والرشاقة والفخامة ومناسبة الكلام لمن يوجه اليهم من جهة والى موضوعه من جهة اخرى او ماطلق عليه البلاغيون " مراعاة الكلام لمقتضى الحال " وكل هذه المسائل هي من حديث البلاغة والفصاحه .

لاشك في أنَّ هناك صلة واضحة بين علم التفسير والبلاغة العربية وقد بدات هذه الصلة منذ نشأة المحاولات الأولى لعلم التفسير , فقد كانت هذه المحاولات هي اول مؤلفات اشتملت على ملاحظات بلاغية ذات شأن ,واذكر منها كتاب مجاز القران لابي عبيدة (ت210هـ) وهو من المحاولات الاولى في مجال تفسير القرآن , فقد اشتمل على بعض الآراء والأفكار البلاغية ذات القيمة ([2]) .

لقد وجه الباحثون في الدراسات النقدية والبلاغية والاعجاز القراني جلّ اهتمامهم إلى الآية القرآنية , وذهب بعض الباحثين الى عدم تفاوت اسلوب القرأن فهو على حد واحد في حسن النظم وبديع التاليف , مهما تنوعت الموضوعات التي يتناولها وانه لايتفاوت اذا تكرر اسلوبه بتكرار القصة الواحده على خلاف كلام البشر .

لقد أنزل الله القرآن الكريم ليكون كتاب هداية وليخرج الناس من الظلمات الى النور واراد الله تعالى ان يكون بلسان عربي قال تعالى: " كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " ,ولم يقتصر الامر على كونه بلسان عربي مبين بل هو في قمة الفصاحه والبيان قال تعالى: " **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** "([3]) ,لهذا فالقرآن الكريم يمثل أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة وسنحاول بعد هذه المقدمة الموجزة ان نفصل الكلام عن الالتفات وموقف السيد عبد الاعلى السبزواري (قدس) منه وطريقة تناوله لهذا الفن البلاغي الاسلوبي الذي امتاز به القرآن الكريم .

---

[1] - ظ : نص كلام بشر بن المعتمر في البيان والتبين : 63/1 .
[2] - ظ : مجاز القرآن لأبي عبيدة ,فقد ورد فيه كلام بهذا الخصوص .
[3] - الآية 195من سورة الشعراء .

ومن الجدير بالذكر ان مجيء القرآن الكريم كان في عصر بلغت فيه اللغة العربية ذروتها من الرقي والازدهار لكثرة الشعراء المجيدين فيها والخطباء والمتكلمين ومع ذلك فقد كان نزول الكتاب الكريم معجزة اذهلت العرب جميعا لانهم وجدوا فيه بيانا رائعا ماعهدوه في اساليبهم ونصوصهم الادبيه .

فضلا عن ان اغلب المفسرين اشاروا الى مواطن الاعجاز في القران الكريم خاصة في مضمون القران ومحتواه والبحث عن الامور الدالة على انه من عند الله تعالى ([1]) , وان الخلق جميعا (انسا وجنا) عاجزون عن الاتيان بمثله او بعشر سور من مثله مفتريات او باية بقدر اقصر سورة منه ولو احتشدوا لذلك , وكان بعضهم لبعض ظهيرا.

وقد كان الجانب البلاغي واحدا من الوجوه الاعجازية في القران الكريم وقد اشار اليه من قبل الرماني في رسالته الموسومة بـ(النكت في اعجاز القران) , فقد ورد عنه قوله : "وجوه اعجاز القران تظهر من سبع جهات : ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار الصادقة عن الامور المستقبلية ونقض العادة وقيامه بكل معجزة "([2]) .

ويعد السيد عبد الاعلى السبزواري واحدا من المفسرين الذين اشاروا الى الناحية البلاغية في تقرير اعجاز القران الكريم وقد ذكر ذلك في مواضع من تفسيره ([3]) .

ويبدو ان وجهة نظر السبزواري هذه متأتية من اعتقاده بان مرتبة الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم تعد اعلى مراتب البلاغة , فكان اسلوب الالتفات سراً من أسرار بلاغة القران الكريم .

---

[1] - ظ : نظرية الاعجاز القرآني :78 .

[2] - ظ : النكت في اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل) :75 .

[3] - ظ : مواهب الرحمن :127/1, 167/2, 13/ 57 ,14/ 390 .

مفهوم الالتفات

لغة : الالتفات من الفعل (لفت) وهو بمعنى اللّي وصرف الشيء عن جهته يقول صاحب اللسان :" لفت وجهه عن القوم : صرفه وتلفت الى الشيء والتفت اليه , صرف وجهه اليه , واللفت ليّ الشيء عن جهته" ([1]) .

الالتفات اصطلاحا عند البلاغيين:

هو الانتقال بالاسلوب من صيغة التكلم او الخطاب او الغيبة الى صيغة اخرى من هذه الصيغ , بشرط ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في الامر نفسه الى الملتفت عنه بمعنى ان يعود الضمير الثاني على الشيء نفسه الذي عاد اليه الضمير الاول ([2]).

اي ان الالتفات يعنى التعبير عن معنى من المعاني بطريق من الطرق الثلاثة : التكلم والخطاب والغيبة , بعد التعبيرعنه بطريق اخر منها([3]) .

ويعد الالتفات من انواع البديع الذي هو علم من علوم البلاغة , وهو امير جنودها , والواسطة في قلائدها وعقودها وهو فن ملاكه الذوق السليم والوجدان الصادق , وسمي بذلك لأنه مأخوذ من التفات الانسان عن يمينه وشماله , فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا, وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة لأنه ينتقل فيه من صيغة الى صيغة ومن خطاب الى غيبة ومن غيبة الى خطاب الى غير ذلك من انواع الالتفات .

ويسمى الالتفات ايضا (شجاعة العربية)وانما سمي بذلك لأن الشجاعة هي الاقدام وذاك ان الرجل الشجاع يركب مالايستطيعه غيره , ويتورد ما لا يتورده سواه , وكذلك هذا الالتفات في الكلام فان اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات ([4]) .

ونظرا لمكانةالالتفات عند السيد عبد الاعلى السبزواري حاول ان يضع له تعريفا وذلك في قوله :

"وهو اسلوب كلامي يظهر غالبا في كلام العظماء والملوك عند تكلمهم في مجلس واحد عن قضايا كثيرة , على حسب سعة نفوذ امرهم وسلطانهم فينتقلون من الحاضر الى الماضي او الى المستقبل او الى الامر والنهي وقضايا متعددة , فهو يدل على كثرة نفوذ كلام المتكلم وسعة مقصده " (5).

ويتابع السيد قوله : "والحكمة فيه اثارة العقول الى مايتحقق من الحكمة والاتقان والتدّبر , وبه يتحقق النظم البليغ , لانه نقل الكلام وتغييره من حالة الى اخرى فهو من محاسن الكلام وبدائعه ويهتم الادباء به اهتماما بالغاَ , كما وقع ذلك في القرآن الكريم كثيرا "(6) .

---

[1] - لسان العرب :301/12 .

[2] - ظ : الطراز : 131/2 , ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها : 269

[3] - كتاب الصناعتين :407 .

[4] - ظ : الخصائص 374/1 , والمثل السائر 3/2 , ومعجم المصطلحات البلاغية :86 .

[5] - مواهب الرحمن :147/2 .

[6] - مواهب الرحمن :147/2 .

فالسيد السبزواري هنا يشير الى ان اسلوب الالتفات يشمل كثيراً من الاسرار البلاغية , واللطائف الادبية التي تهز العواطف وتحرك الاحاسيس والمشاعر ولاسيما عند الادباء ,اي ان اثارة الظاهرة الاسلوبية للقاريء او السامع انما تنبثق عن المفاجأة التي يحسها من انحراف تلك الظاهرة عن سياقها اللغوي في بنية النص , فالسياق الاسلوبي ـ كما يحدده ريفاتير ـ هو " نموذج لغوي ينكسر بعنصر غير متوقع , والتضاد الناجم عن هذا الاختلاف هو المثير الاسلوبي وقيمة التضاد الاسلوبية تكمن في نظام العلاقات الذي يقيمه بين العنصرين فلن يكون له تاثير مالم يتداع في توال لغوي "(1).

أقسام الالتفات عند السيد عبد الاعلى السبزواري(قدس)

لاشك في أنَّ الالتفات كأسلوب بلاغي كان معروفا عند العرب في الجاهلية , ولكنه لم يكن يعرف بهذا الاسم , ولعل اول من اطلق عليه هذا الاسم الاصمعي [2] , من دون ان يذكر له تعريفا فقد روى العسكري في قوله " اخبرنا ابو محمد ... قال : قال الاصمعي :اتعرف التفاتات جرير ؟ قلت : لا , فما هي ؟ قال :

اتنسى اذ تواعدنا سليمى بعود بشامة سقي البشام

الاتراه مقبلا على شعره ... ثم التفت الى البشام فدعا له : وقوله :

طرب الحمام بذي الاراك فشاقني لا زلت في حلل وايك ناضر

فالتفت الى الحمام فدعا له[3].

ولكن الالتفات كاسلوب بياني قد ذكره بعض اللغويين والمفسرين في كتبهم , من غير ان يسموه ,وقد درسوه في كتبهم من خلال وروده في القرآن الكريم والادب عموما(4).

والسيد عبد الاعلى تأثر بالمفسرين الذين سبقوه فضلا عن اصحاب كتب المعاني والبديع من اهل البلاغة , فهو يتحدث عن انواع الالتفات في قوله :

"وهو عند اهل المعاني والبديع على انواع :

الاول : تعقيب الكلام بجملة مستقلة بعدما فرغ المتكلم من المعنى, تتلاقى الجملة الاخيرة مع الاولى في المعنى , على طريق المثل او الدعاء او نحوهما , مثل قوله تعالى " وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا " وقوله تعالى "ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم" وهو على سبيل الدعاء" [5].

فالسبزواري هنا يريد القول بان الالتفات يعد اسلوبا بلاغيا من اساليب التعبير البيانية التي تميز بها القرآن الكريم والتي لاتكاد تخلو منه سورة من سوره , لاسيما اساليب القول وطرائقه , اذ ينتقل الكلام من التكلم الى الخطاب والى الغيبة , ومن الخطاب الى التكلم والى الغيبة , ومن الغيبة الى التكلم والى الخطاب.

---

[1] - ظ : علم الاسلوب :193 .

[2] - كتاب الصناعتين :146 , والبلاغة العربية اثارها ومصادرها ومناهجها :32 .

[3] - ظ : م . ن : 238 .

[4] - ظ: مجاز القرآن : 28/1 – 29 , ومعاني القرآن للفراء : 195/1

[5] - مواهب الرحمن :148/2 .

ومن ثم يتحدث السيد عبد الاعلى السبزواري عن النوع الثاني من انواع الالتفات وذلك في قوله :
"ان يذكر المتكلم معنى , فيتوهم ان السامع اعترض في قلبه شيء , فيلتف في كلامه ليزيل ماوقع في قلبه من شك ونحوه ثم يرجع الى مقصوده , كما في قول الشاعر:

فلا حرمه يبدو وفي الياس راحة ولا ودّه يصفو لنا فنكارمه

فان في قوله " فلا حرمة يبدو" ايهاما بانه يريد هجر المحبوب اياه , وهو غير لائق فقال "وفي اليأس راحة" فكان هذا عذرا"([1]) .
ولعله هنا يشير الى التحول من معنى الى معنى ,اذا انتقل الشاعر من الحديث عن الهجر الى الحديث عن العذر , الا اننا نلاحظ ان هناك اختلافا في مفهوم الالتفات عند السيد عبد الاعلى وهذا يدلل على ان هناك اشتراكاً في المصطلح البلاغي لان في حديث السبزواري إشارة الى فن بلاغي اخر يسمى الاعتراض ([2]) .
الا ان الصفة العامة التي يشترك فيها حديث السيد عن الالتفات هو العدول عن الكلام الى غيره.
وفيما يلي اشهر اقسام الالتفات التي اشار اليها السيد عبد الأعلى السبزواري في تفسيره:

اولا : الالتفات من الغيبة الى الحضور :

أشار السيد عبد الأعلى السبزواري الى هذا النوع من الالتفات في أثناء حديثه عن قوله تعالى:" ثم انتم تمترون "([3]).
اذ علق عليه بقوله "التفات من الغيبة الى الحضور لتسجيل افعالهم , وتشديد اللوم عليهم , بعد تذكيرهم بالخلق والربوبية العظمى التي خص الانسان بها من بين مخلوقاته لبديع صنعه تعالى فيه , وكمال عنايته به فكان الحريّ بهم الايمان بخالقهم وربّهم , وعدم الامتراء والمجادلة معه والكفر والجحود له , ولا عذر لهم في ذلك , ومن ذلك يظهر الوجه في استعمال (ثم) من دون غيره من حروف العطف "([4]) .
ويرى صاحب تفسير فتح القدير انّ :
"في معناه قولين : أحدهما : وهو الأشهر وبه قال الجمهور : أن المراد آدم عليه السلام وأخرجه مخرج الخطاب للجميع لأنهم ولده ونسله الثاني : أن يكون المراد جميع البشر اذ أن النطفة التي خلقوا منها مخلوقة من الطين ذكر الله سبحانه خلق آدم وبنيه بعد خلق السموات والأرض إتباعا للعالم الأصغر بالعالم الأكبر والمطلوب بذكر هذه الأمور دفع كفر الكافرين بالبعث ورد لجحودهم بما هو مشاهد لهم لا

---

[1] - مواهب الرحمن :148/2 .
[2] - ظ : قانون البلاغة :76 .
[3] - الاية 2 من سورة الانعام .
[4] - مواهب الرحمن :13/ 22 .

يمترون فيه قوله : { ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده } جاء بكلمة ثم لما بين خلقهم وبين موتهم من التفاوت"([1]).

ومن الجير بالذكر ان التمعن في قول السيد جيدا يكشف عن تاكيده على مسالة مهمة هي مغايرة نسق اللغة المتداول في الاداء بانتقال الكلام من صيغة الى صيغة , فالانتقال الحاصل في قوله تعالى كان من خطاب الغيبة الى خطاب الحضور , ورأى السيد ان هذا الاسلوب منح النص جمالا , وقد ذهب الطبري في تفسيره الى ان المرية في كلام العرب هي الشك ([2]) .

فضلا عن هذا تحدث السيد عن الالتفات من الغيبة الى الحضور عندما فسر قوله تعالى "**مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ** "([3]) قال :" والالتفات من الغيبة الى الحضور , لما في مواجهتهم بضعف حالهم من التبكيت وليتضح مرجع الضميرين"([4]) .

نلاحظ أن السيد عبد الأعلى يركز على مسألة المخالفة بين الضمائر , وهو بذلك يجاري علماء البلاغة أمثال الزمخشري والخطيب القز ويني الذين عنوا بهذا النوع من الأساليب البلاغية([5]) .

إذا الالتفات عند السيد يتحقق عندما يتحول التعبير عن المعنى الواحد من نوع من أنواع الضمائر الثلاثة (التكلم, الخطاب ,الغيبة) إلى نوع آخر منها , والأخرى هي التعبير بأحد هذه الأنواع في مقام يقتضي غيره .

وقد أورد الطبري في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الم ير هؤلاء المكذبون بآياتي الجاحدون نبوتك كثرة من أهلكت من قبلهم من القرون "([6]) .

وعن قوله تعالى (مكناهم في الأرض مالم نمكن لكم) يقول أعطيناهم ما لم نعطكم قال أبو جعفر :أمطرت فأخرجت لهم الأشجار ثمارها وأعطتهم الأرض ريع نباتها ...) ([7]) .

ويرى ابن الأثير انه لابد ان تكون وراء الالتفات فائدة اقتضته وتلك الفائدة لا يمكن ان تحد أو تضبط إنما هي بحسب موضعها فمثلا لا يمكن القول ان الانتقال من الغيبة الى الخطاب تستعمل للتعظيم فالتعظيم يمكن ان يكون كذلك في الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ولذلك فان "الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيرة واحدة, وإنما هو مقصور على العناية بالمعنى المقصود ,

---

[1] - فتح القدير :2/ 143 .

[2] - تفسير الطبري : 145/5 .

[3] - الاية 6 من سورة الانعام .

[4] - مواهب الرحمن :54/13 .

[5] - يرى صاحب خزانة الأدب ان العرب اذا أخبرت خبرا عن غائب وأدخلت فيه قولا فعلت ذلك فوجهت الخبر أحيانا الى الخبر عن الغائب وأحيانا الى الخطاب فتقول : قلت لعبد الله :ما أكرمه وقلت لعبد الله ما اكرمك وتخبر على وجه الخطاب له ثم تعود الى الخبر عن الغائب وذلك في كلامها وأشعارها كثير فاشي ,ينظر : خزانة الأدب :134/1 .

[6] - تفسير الطبري :149/5 .

[7] - تفسير الطبري :149/5.

وذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تنحصر , وإنما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه" ([1]) .

ثانيا : الالتفات من التكلم إلى الغيبة :

أشار السيد عبد الأعلى الى هذا النوع من الألتفات عند حديثه عن قوله تعالى **"إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ"**([2]) ,اذ علق عليه بقوله :"تعليق لما سبق وتثبيت لمضمونه,لأنه كان بحكمة منه عزّ وجل وعلم والظاهر انّه خطاب للرسول (صلى الله عليه واله وسلم)بطريق الالتفات من التكلم الى الغيبة , تطييبا لقلبه ومزيد اللّطف والعناية به (صلى الله عليه واله وسلم" ([3]).

وقد ذهب ابن كثير في تفسير هذه الآية الى أن معناها "ان ربك حكيم عليم ,أي حكيم في أقواله وأفعاله عليم أي بمن يهديه ومن يضله وان قامت عليه الحجج والبراهين" ([4]) .

لاشك في ان السيد عبد الأعلى يشارك العلماء رأيهم في ان الالتفات يؤدي مجموعة أغراض منها رفع السآمة من الاستمرار على ضمير المتكلم او ضمير مخاطب فيحدث الانتقال من الخطاب الى الغيبة , ومن التكلم الى الخطاب او الغيبة , فيحسن الانتقال من بعضها الى بعض لان الكلام المتوالى على ضمير واحد لايستطاب([5])

وقد تنبه السيد عبد الأعلى الى هذه الظاهرة وأضاف إليها أسبابا أخرى تتعلق بالالتفات الى النبي الأكرم تطييبا لقلبه الشريف يرى السبزواري أنها من باب العناية واللطف الالهي .

ثالثا:الالتفات من الغيبة إلى الخطاب :

تحدث العلماء السابقون للسيد عبد الأعلى عن هذا النوع من الالتفات وضربوا له أمثلة كثيرة منها قوله تعالى "وسقاهم ربهم شرابا طهورا انّ هذا كان لكم جزاء"([6]) .

---

[1] - المثل السائر : 170/2 .

[2] - الآية 83 من سورة الانعام .

[3] - المواهب :14 /72 ,ويكاد رأي السيد ان يتوافق مع رأي الطبري في هذه الآية المباركة فقد ذهب الطبري الى انه سبحانه وتعالى " يعني ان ربك يا محمد حكيم في سياسة خلقه وتلقينه أنبياءه الحجج على أممهم المكذبة بهم الجاحده توحيد ربهم وفي غير ذلك من تدبيره عليم بما يؤول اليه أمر رسله... يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم : فاتس يا محمد في نفسك وقومك المكذبيك والمشركين بابيك وخليلي إبراهيم صلى الله عليه واله وسلم واصبر على ما ينوبك" تفسير الطبري :255/5 .

[4] - ظ: تفسير ابن كثير : 205/2 .

[5] - ظ: منهاج البلغاء وسراج الأدباء :348, والبرهان في علوم القرآن :314/3 ,والتبيان في علم البيان :174 .

[6] - الآية 21-22 من سورة الإنسان .

ولم يقل : كان لهم ([1]) .

وقد جاء هذا النوع من الالتفات في مواضع كثيرة من القرآن وقد تنوعت أغراضه تنوعا واسعا , ومن هذه الأغراض البلاغية التي أشار إليها السيد عبد الأعلى في حديثه عن قوله تعالى: "ام حسبتم ان تدخلوا الجنة " اذ قال عنها : "ام هنا منقطعة تفيد الإضراب بمعنى بل , والحسبان مجرد الوهم بلا تصور لخصوصيات الموضوع حتى يؤخذ بالراجح منها ... وفي الآية التفات من الغيبة الى خطاب المؤمنين , بعد ما انزلوا منزلة الغيبة في أول الكلام والعدل عنهم في أثنائه ثم الرجوع إليهم بالخطاب معهم , وذلك لوجوه بلاغية"([2]) .

وقد ذكر السيد عبد الأعلى السبزواري ان مثل هذا الالتفات يأتي لوجوه متعددة منها : التخويف والتهديد([3]) , ومنها التوبيخ والتقريع([4]), ومنها التخفيف من شدة الأمر ([5]).

ومن الجدير بالذكر ان السبزواري كان يؤكد على مسالة تعدد معاني الالتفات في الآيات القرآنية الشريفة وهو بذلك يريد القول: إنَّ قوة وفصاحة واتساع معاني القرآن البلاغية من خلال الحديث عن أساليب الالتفات التي اشتمل عليها القرآن الكريم وهي إشارة ضمنية إلى مسألة الإعجاز القرآني وان التعبير القرآني عن المعنى بأساليب متنوعة هو وجه من وجوه الإعجاز.

فضلا عن هذا تحدَّث السبزواري عن هذا النوع من الالتفات في تفسيره لقوله تعالى "هو الذي خلقكم من طين " فقد علق عليها بقوله :" وذكر سبحانه وتعالى عالم الإنسان لما ذكرناه او لأنه يضاهي العالم الكياني الكبير والالتفات الى خطاب الذين كفروا ولزيادة التشنيع عليهم والتوبيخ لهم "([6]).

وذهب الطبري الى ان معنى قوله تعالى "هو الذي خلقكم من طين ان الله الذي خلق السماوات والأرض واظلم ليلهما وأنارهما ثم كفر به مع أنعامه محليهم الكافرون وعدلو به من لا ينفعهم ولا يضرهم هو الذي خلقكم ايها الناس من طين وانما يعني بذلك تعالى ذكره : ان الناس ولد من خلقه من طين فاخرج ذلك مخرج الخطاب لهم"([7]).

ومن العلماء من ذهب الى أن "الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيرة واحدة , وإنما هو مقصور على العناية بالمعنى المقصود , وذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تنحصر , وإنما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه"([8]) .

---

[1] - ظ: فن البلاغة :122 .
[2] - مواهب الرحمن :256/3 .
[3] - م . ن : 3/ 273
[4] - م . ن : 333/4 .
[5] - م . ن :. ص .
[6] - مواهب الرحمن : 13/ 15 .
[7] - تفسير الطبري :145/5 , وينظر فتح القدير :143/2 .
[8] - المثل السائر :165/3 .

رابعا : الالتفات من الغيبة الى التكلم:

تحدث السيد عبد الأعلى السبزواري عن هذا النوع من الالتفات عندما فسر قوله تعالى " **فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ**"[1] .

اذ شخص الالتفات الحاصل في الآية المباركة في قوله " التفات من الغيبة الى التكلم بنون العظمة إظهارا للمهابة واعتناء بشان المورد ,والفاء للتعقيب , كما ان الباء للسببية "[2] .

جاء في تفسير الطبري عن أبي عبد الله عليه السلام "يقول تعالى ذكره والله الذي له العبادة خالصة لا شريك فيها لشيء سواه هو الإله الذي انزل من السماء ماء "فأخرجنا به نبات كل شيء " فأخرجنا بالماء الذي أنزلناه من السماء من غذاء الأنعام والبهائم والطير والوحش وأرزاق بني ادم وأقواتهم ما يتغذون به ويأكلونه فينبتون عليه وينمون , وإنما معنى قوله تعالى فأخرجنا به ما ينبت به كل شيء وينمو عليه ويصلح "[3] .

فالالتفات هنا عند السيد عبد الأعلى يحقق فائدة الإمتاع عند المتلقي وجذب انتباهه بتلك التحولات التي تحدث تغييرا في نسق التعبير , فضلا عما تحدثه كل صورة من تلك الصور في موقعها من السياق الذي ترد فيه من إيحاءات ودلالات خاصة كشف عنها النص القرآني .

ومن الأمثلة الأخرى التي أشار فيها السيد عبد الأعلى الى ظاهرة الالتفات في النص القرآني حديثه عن قوله تعالى "وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون "[4] ,فقد علق عليها بقوله :"والالتفات من الغيبة الى التكلم لإلقاء هذه الحقيقة الى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)انّما هو لبعدهم عن تلقي الحقائق"[5].

ويرى ابن كثير ان معنى قوله تعالى: " كما ولينا هؤلاء الخاسرين من الإنس تلك الطائفة التي أغوتهم من الجن كذلك نفعل بالظالمين نسلط بعضهم على بعض ونهلك بعظهم ببعض وننتقم من بعضهم ببعض جزاء على ظلمهم وبغيهم"[6] .

اما الإمام القرطبي فقد رأى ان المعنى " وكما فعلنا بهؤلاء مما وصفته لكم من استمتاع بعضهم ببعض اجعل بعض الظالمين أولياء بعض , ثم يتبرا بعضهم من بعض غدا , ومعنى "نولي" على هذا نجعل وليا"[7] .

لاشك في ان الالتفات في النص القرآني يحقق فوائد متعددة , ومن ابرز هذه الفوائد التي أشار إليها السبزواري هي ظاهرة التنويع في العبارة القرآنية وهو

---

[1] - الآية 99 من سورة الانعام .
[2]- مواهب الرحمن :14/ 216 .
[3] - تفسير الطبري : 221/13 .
[4] - الاية 129 من سورة الانعام .
[5] - مواهب الرحمن :14/ 390 .
[6] - تفسير ابن كثير : 237/2 .
[7] - تفسير القرطبي : 213/3

تنويع فني الغرض منه إثارة الانتباه عند المتلقي,لأنَّ القرآن الكريم يراد منه توعية المتلقي لما فيه صالح الأمة وهذا التنويع من شأنه ان يبعث النشاط عند المتلقي ويدعوه الى الإصغاء والتمعن في كلام الله عزّ وجل .

ومن الباحثين المحدثين من ذهب الى ان أسلوب الالتفات يحقق غرضا آخر هو التنبيه على الذي تم الالتفات إليه او الالتفات عنه (تقديرا أو تحقيرا, مدحا أو ذما , ترغيبا أو ترهيبا)[1] .

خامسا : الالتفات من الضمير إلى الظاهر :

جاء حديث السيد عبد الأعلى عن هذا النوع من الالتفات أثناء تفسيره لقوله تعالى **"خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ "**[2], اذ قال عنها " والمعنى انهم ماكثون في اللعنة الموجبة للعذاب ولا يخفف عنهم , لغرض استقراره عليهم بموتهم على الكفر , فلا يرفع عنهم العذاب , وفي الآية التفات من الضمير الى الظاهر , للدلالة على ان اللعنة هي العذاب "[3].

لقد لاحظ السبزواري هنا أن القرآن الكريم استطاع ان يبرز المعنى في معرض الجدة والابتكار فالانتقال في عملية الالتفات هي معنى جديد وغريب "يثير إعجاب النفس وتفاجئها بالمعاني والدلالات الإيحائية التخيلية التي لا عهد لها بها فتثير دهشتها واستغرابها "[4] في هذا الانتقال .

أي ان معيار الغرابة والطرافة يتحقق في أسلوب الالتفات اذ ان عملية ابرازالمعنى في معرض الجدة والابتكار تحتاج الى طرائق كثيرة وقد لاحظ السيد عبد الأعلى ان أمثال تلك الطرائق موجودة في النص القرآني .

فضلا عن هذا ذكر السبزواري هذا النوع من الالتفات عند حديثه عن قوله تعالى **"وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَات"**[5].

لقد رأى السيد أن في هذا النص " التفات من الإضمار الى الإظهار , لأنه تعالى في مقام إظهار القدرة الأزلية وبيان ان الإرادة والمشيئة لا يغلبها شيء , فهو عزّ وجلّ المهيمن على جميع الحوادث كليتها وجزئيتها , يحكم ما يريد ويقضي ما

---

[1] - ظ: الالتفات في سورة الإسراء :2 .
[2] - الآية 162 من سورة البقرة .
[3] - مواهب الرحمن :228/2 .
[4] - الأسس النفسيّة لأساليب البلاغة العربية :159 .
[5] - الآية 253 من سورة البقرة .

يشاء وفق الحكمة المتعالية فهو الاله الذي لا يعجزه شيء , ولذا اظهر في مقام الإضمار , وعدل الى الغيبة"([1]) .

لقد رأى السبزواري ان في الالتفات هنا " تركيز على المتلقي في الدرجة الأساسية لان محاولة إخراجه من سلسلة المعاني المتوالية او الإيقاعات المتواصلة وإحداث انكسار يقطع هذه السلسلة من المعاني وصرفه عنها بإحداث معنى جديد في النص داخل المعنى الأول او إحداث انكسار إيقاعي وتركيبي بتدوير المتلقي داخل النص من الغائب الى الحاضر ومن الحاضر الى الغائب وهكذا"([2]) .

ولعل الالتفات الذي أشار إليه السيد يحقق غرض التعظيم للشأن الالهي الذي لا يعجزه شيء , فالعدول في هذا النص حقق غرض التفخيم , وفي هذا يقول الزمخشري: " عدل من المضمر إلى الاسم الظاهر لتجري عليه الصفات التي أجريت عليه ولما في طريقة الالتفات من مزية البلاغة "([3]) .

ولهذا كانت تعليقات السيد عبد الأعلى تصب في محاولة الكشف عن أسرار وجمال أسلوب الالتفات في القرآن الكريم .

سادسا : الالتفات عن الحضور إلى الغيبة :

تحدث السيد عبد الأعلى السبزواري عن هذا النوع من الالتفات عند تفسيره لقوله تعالى "**وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَات** "([4]) .

فقد أورد قوله "فيه التفات عن الحضور إلى الغيبة أيضا , تعظيما وتفخيما لهذه الفضيلة السامية , حيث نسب الرفع الى الله تعالى "([5]) .

ومن الجدير بالذكر ان المفسرين الذين سبقوا السيد عبد الأعلى كان لهم وقفات أمام هذا النص الكريم واذكر منهم الطبري الذي رأى ان معنى قوله تعالى "لو أراد الله ما اقتتل الذين من بعدهم , يعني : من بعد الرسل الذين وصفهم بأنه فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات وبعد عيسى ابن مريم وقد جاءهم من الآيات بما فيه مزدجر لمن هداه الله ووفقه"([6]) .

---

[1] - مواهب الرحمن :159/4 .
[2] - المصطلح النقدي في كتب الاعجاز القرآني حتى نهاية القرن السابع الهجري :59 .
[3] - الكشاف :429/1 , وينظر البرهان في علوم القرآن :328/3 .
[4] - الاية 253 من سورة البقرة .
[5] - مواهب الرحمن :156/4 .
[6] - مواهب الرحمن : 3/3 .

أما ابن كثير فيرى ان معنى ورفع بعضهم درجات " كما ثبت في حديث الإسراء حين رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) الأنبياء في السماوات بحسب تفاوت منازلهم عند الله عز وجل "([1]) .

أما الثعالبي فقد ذهب الى أن هذا اللفظ "يراد به نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وغيره ممن عظمت آياته "([2]) .

ومن الملاحظ ان الكلام في النص القرآني السابق كان بالحديث عن ضمير الحضور فانتقل الى ضمير الغيبة أي أن القارئ أو السامع كان يسمع كلاما يتحدث عن الغائب فاذا هو يفاجأ بالكلام عن الحاضر وهو ما أشار إليه السيد لأنه الغرض الخاص المطلوب من وراءه هو الوعظ والإرشاد والتعظيم والتفخيم للفضيلة الإسلامية فضيلة الرفع .

ومن الباحثين المحدثين من ذهب إلى أن الالتفات في البناء النحوي يؤدي معنى التحول او الانكسار في نسق المكونات النحوية للتعبير أي أن صورة الالتفات تتحقق – في هذا المجال – عند إعادة عنصر من عناصر البناء النحوي على نمط مخالف لما ورد به أولا في ذات التعبير أو السياق , بحيث يكون المعنى الذي يؤديه التعبير مع هذه المخالفة([3]) .

فضلا عن هذا أشار السيد عبد الأعلى الى هذا النوع من الالتفات عند حديثه عن قوله تعالى " **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُون**"([4]) .

إذ قال عنها :"الآية الشريفة تشتمل على مضمون رفيع بأحسن بيان , وارق أسلوب وابلغ خطاب يلقى الى السامع, وهو يشعر بالعطف والحنان واستقرار النفس بان خالقها قريب منها يسمع دعاء من يدعوه بكل مايدعوه , وهي تتضمن من الأنحاء الأدبية ما يلي :

الالتفات عن خطاب المؤمنين باحكام الصيام الى خطاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وعظمته " ([5]) .

نلاحظ هنا ان السيد عبد الأعلى يؤكد على الالتفات الذي يوازي العدول في هذا النص الشريف مع فارق في أداء المعنى او الدلالة على الحدث اذ ان المعنى مع أولاهما (إذا سالك عبادي عني فاني قريب) أما مع الثانية (فليستجيبوا الى وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) ومن ثم فان هذه الصيغة والتنويع فيها يشير الى القدرة على إثارة المعنى واستحضار صورته لدى السامع حتى كأنه يشاهدها([6]) .

---

[1] - تفسير ابن كثير :407/1 .

[2] - تفسير الثعالبي :198/1 .

[3] - اسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية :144 .

[4] - الاية 186 من سورة البقرة .

[5] - مواهب الرحمن :53/3 .

[6] - ظ : المثل السائر :169.

فوائد الالتفات

تحدث السيد عبد الأعلى عن فوائد الالتفات وذكر له فوائد متعددة لخصها في قوله :

"وللالتفات فوائد كثيرة , مستفادة من الجملة والواقع فيها , تليق بذلك الكلام الخاص وتختلف باختلاف المقامات فمنها : رفع ما يشتمل الكلام على سوء أدب بالنسبة الى المخاطب بالالتفات الى الغائب "([1]) .

نلاحظ هنا ان التأكيد ينصب على الأسلوب القرآني الرفيع الذي يراعي المخاطب , لان الغرض من وراء هذا الأسلوب هو التأثير وتعليم المخاطب فن التخاطب من خلال التأثر بالكلام القرآني .

فضلا عن هذا ذكر السبزواري فائدة أخرى من فوائد الالتفات تتمثل في قوله :" ومنها توبيخ الحاضر لأنه ابلغ في الاهانة , فيلتفت الى الخطاب "([2]) .

معنى هذا ان الغرض الذي يقصده السيد هو التوبيخ كقوله تعالى " وقالوا اتخذ الرحمن ولدا , لقد جئتم شيئا ادا " (3).

لقد عدلت الآية الثانية عن الغيبة الى الخطاب للدلالة على ان قائلا مثل قولهم ينبغي ان يكون موبخا , وتوبيخ الحاضر ابلغ في الاهانة من الغائب.

ومن الفوائد الأخرى التي ذكرها السيد عبد الأعلى قوله : " الالتفات إلى الماضي لإظهار الاستمرار , أو الالتفات إلى المستقبل للدلالة على الكثرة والتلبس بالفعل في كل وقت"(4) .

فالملاحظ هنا ان السبزواري تنبّه إلى أن الالتفات يؤدي غرض التنويع في الأسلوب" لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد "(5) .

فضلا عن هذا أكّد السبزواري في حديثه عن فوائد الالتفات على فائدة أخرى تتمثل في المبالغة وشدة التأكيد وأثره على المتلقي جاء هذا في قوله :" ومنها الالتفات الى المضارع في مورد الماضي لأنه ابلغ وآكد وأعظم وقعا "([6]) .

فالسبزواري هنا يريد القول ان القرآن الكريم يأتي بأسلوب الالتفات وهو يحمل فائدة المبالغة في التأكيد ,ومن ثم يكون لها وقعها على النفس البشرية .

---

[1] - مواهب الرحمن :150/2 .
[2] - مواهب الرحمن :150/2 .
[3] - الاية 88 , 89 من سورة مريم .
[4] - مواهب الرحمن :2/ 150 .
[5] - الكشاف :1/ 8 .
[6] - مواهب الرحمن :150/2 .

ومن الفوائد الأخرى التي أشار اليها السيد إظهار التفخيم , وتذكير السامع بما وقع ([1]).

ولعل من ابرز صور هذا النوع من الالتفات قوله تعالى: " الحمد لله ربّ العالمين " , والغرض منه تعظيم شان المخاطب , فالحمد لله تدل على اختصاصه سبحانه بالحمد , فإذا انتقل الى قوله تعالى " ربّ العالمين " دل على ربوبيّته للجميع , ولهذا قال " الحمد لله " ولم يقل الحمد لك , ولفظ العبادة مع الخطاب , فقال " إياك نعبد وإياك نستعين" ليناسب تعظيم حال الخطاب ([2]) .

إذا السيد عبد الأعلى انتبه الى قضية التنويع في الأسلوب والتي تحصل بفضل أسلوب الالتفات بأنواعه المختلفة ذلك " لان الكلام اذا نقل من أسلوب الى أسلوب كان ذلك حسن نظرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه على أسلوب واحد .

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة والمفيدة مع هذا السفر الجليل (تفسير مواهب الرحمن) أود أن أشير إلى ابرز النتائج التي توصل إليها البحث وكما يلي:

1- لاحظ الباحث أن ظاهرة الالتفات في التراث البلاغي أثارت كثيراً من الخلاف بين البلاغيين خاصة فيما يتعلق بمفهومها ووظيفتها الفنيّة.
2- كشف البحث أنّ ظاهرة الالتفات كانت من أكثر الظواهر البلاغية إشارة في تفسير السيد عبد الأعلى السبزواري , وربما يعود السبب الى كثرة انتشارها في القرآن الكريم وتوسعها, ومع ذلك فإنها لم تضفر بدراسة مستقلة في هذا التفسير الجليل .
3- ركز السيد عبد الأعلى في إشارته لفن الالتفات على قضية الغرض الذي يخرج إليه الالتفات في محاولة منه إلى الوقوف على العلة من وراء هذا الأسلوب البلاغي .
4- اظهر البحث أنَّ أسلوب الالتفات هو أحد الألوان البلاغية التي يشيع استعمالها في القرآن , بل لعلّه أكثر هذه الألوان ترددا وأوسعها انتشارا وان هذا الأسلوب لا ينحصر في التحول من ضمير الى ضمير بل يشمل كل تغيير في نسق التعبير , اي ان الكلام فيه ينتقل من حالة الى اخرى.

---

[1] - مواهب الرحمن :150/2 .

[2] - ظ: البرهان في علوم القرآن :326/3 ,والالتفات في البلاغة العربية :177 .

5- ظهر ومن خلال البحث ان السيد عبد الأعلى لم يقتصر الحديث عن الالتفات عنده على الانتقال من ضمير الى ضمير بل هو كذلك في الأفعال بإحلال احدها (الماضي والمضارع والأمر) محل الآخر وقد وردت إشارات كثيرة عنده بهذا الخصوص .
6- أشار السيد عبد الأعلى في حديثه عن أسلوب الالتفات في القرآن الكريم الى مبدأ الغرابة والطرافة في الالتفات ويحصل هذا الشيء عند الانتقال في أسلوب الكلام من الغائب الى الحاضر او العكس فضلا عن هذا وجد السيد انها تحصل عن طريق الالتفاتات الجديدة والمبتكرة في آيات القرآن الكريم .

ثبت المصادر

القرآن الكريم

1- اسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية , د.حسن طبل , دار الفكر العربي ,القاهرة ,1418 – 1998 م.
2- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د. مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1984م
3- الالتفات في البلاغة العربية ونماذج من أسرار بلاغته في القرآن الكريم, د. طاهر عبد الرحمن قحطان , مجلة الدراسات الاجتماعية , العدد التاسع عشر , يناير –يونيو , 2005 م.
4- البرهان في علوم القرآن، الإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت792هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، 1972م
5- البيان والتبيين, لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت 255هـ) تحقيق:عبد السلام محمد هارون,مكتبة الخانجي للطباعة والنشر , المؤسسة السعودية بمصر,ط5 ,1985م.
6- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير القرشي الدمشقي(ت774هـ) تحقيق :لجنة من الأساتذة المختصين، دار الخير، بيروت، ط2، 1993م .

7- جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج: محمد حميد الله وآخرون، دمشق- سوريا، 1384هـ - 1964م.
8- الجامع لأحكام القرآن.لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي(671هـ)،تحقيق:مصطفى السقا،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1967.
9- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ) المطبعة السلفية, القاهرة , 1347هـ .
10- علم الأسلوب ,د. صلاح فضل , منشورات دار الآفاق الجديدة , بيروت – لبنان , 1985م .
11- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير , محمد بن على الشوكاني ,القاهرة .
12- فن البلاغة , عبد القادر حسين ,مصر ,(د.ت) .
13- قانون البلاغة لأبي طاهر محمد بن حيدر , تحقيق : د. محسن غياض , بيروت – لبنان , مؤسسة الرسالة , 1983م.
14- كتاب الصناعتين(الكتابة والشعر), لابي هلال الحسن بن عبدالله العسكري (ت 395هـ)تحقيق: الدكتور مفيد قميحة , دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان , ط2 ,1989م.

15- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الإمام جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت 538هـ) نشر دار البلاغة - قم، ط 1، 1413هـ.
16- لسان العرب , جمال الدين ابن منظور (ت711هـ), تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب , ومحمد صادق العبيدي ,دار إحياء التراث العربي , بيروت- لبنان ,ط3 ,(د.ت).

17- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر , لأبي الفتح ضياء الدين بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بـ (ابن الأثير الموصلي)(ت637هـ), تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية, صيدا – بيروت ,1999م.
18- مجاز القرآن،أبو عبيدة،معمر بن المثنى(210هـ)،تحقيق:د.محمد فؤاد سزكين،مطبعة الخانجي،مصر،ط2 ،1970م.
19- معجم المصطلحات البلاغية , د. بدوي طبانة , ط1 , دار المنارة , جدة ,1988م.
20- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ,السيد عبد الأعلى السبزواري , مؤسسة المنار ,ط3, إيران ,1418هـ.

21- نظرية الإعجاز القرآني وأثرها في النقد القديم , د. احمد سيد محمد عمار , دار الفكر المعاصر , بيروت - لبنان , 1988م.
22- النكت في إعجاز القرآن،لأبي الحسين علي بن عيسى الرماني(386هـ)،(ضمن ثلاث رسائل في أعجاز القرآن)،تحقيق:محمد خلف الله،ومحمد زغلول سلام،دار المعارف،القاهرة(د.ت).
23- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت207هـ)، تحقيق :احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1980م.

24- المصطلح النقدي في كتب الإعجاز القرآني حتى نهاية القرن السابع الهجري , إبراهيم محمد محمود الحمداني , رسالة دكتوراه , كلية التربية , جامعة الموصل , 1999م .

The approach to heed Interpretation (the talent-Rahman)

Dr. Hussein Hafez gesture
University of Kufa \ Center for the Study of Kufa

Introduction:

Excelled that of Mr. Abdul-Ala (Jerusalem) its interest in the broad aspect of rhetoric as well as the language has sponsored some studies to address the linguistic and doctrinal side of things as well as the legitimacy of this interpretation of the Galilee

.

As our study is dealing with one important rhetorical terms in the search, which represents one of the rhetorical methods Arab charts, this is limited to address the style of attention in the interpretation of Rahman's talents, the attention of Mr. and come this way that the Koran contained the highest degrees of eloquence, has tried to clarify the magnificence Search statement Quranic sought by the master of the interpretation and the diversity of meanings for the same subject, and the eloquence that was embedded in the Koran.

As for the research methodology has committed itself to the descriptive

approach of the track except for the views of the master of interpretation, has required that the divided nature of the material on a linked manner Investigation attention in the interpretation of Mr. Abdul-Ala (Jerusalem) and his rhetoric to the art and how the Koran and hired a dramatic way.

Has paved the way for the subject to talk about rhetoric and the Koran, showing the views of scientists in the relationship between rhetoric and the Koran, then talked about the concept of language and attention with the statement termed the status of attention in the Koran, with reference to the status of attention when Mr. Sabzevari (Jerusalem), as well as talk about the types pay attention when Mr. and technical use, which come to attention, was followed by seal which it summarized the main findings of the research.

As for the sources of research have varied sources to include the interpretation and wrote books Arabic Rhetoric and wrote significance, as well as Arabic dictionaries.